جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

عَدَدٌ خَاصٌّ

عَنِ الشيخ ابنِ إدريس الحِلّيّ قدس سره

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الرابعة) / المجَلَّدُ (الرابع) / العَدَدُ (الرابع عشر)

جمادى الأولى ١٤٤١هـ / كانون الأوَّل ٢٠١٩م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تـراث الحِلَّـة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنـى بالـتراث الحِـلِّي = Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quarterly Authorized Journal Specialized in Hillah Heritage / تصـدر عـن العتبـة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة قسم شـؤون المعارف المعارف الإسـلاميَّة والإنسـانيَّة مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٦-

مجلَّد : إيضاحات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة. -السنة الرابعة، المجلَّد الرابع، العدد الرابع عشر (كانون الأوَّل ٢٠١٩)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. أ. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2019 VOL.4 NO. 14

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الذخيرة اللغويَّة في كتاب السرائر للشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ (٥٩٨هـ)

Linguistic thesaurus In (Al-Saraier) book by Ibn Idris Al-Hilli (598 A.H)

أ.د. صباح عطيوي عبُّود

جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Sabah Atewi Aboud

Babylon University/College of Education for Human Sciences

السنة الرابعة/المجلد الرابع/العدد الرابع عشر
جمادى الأولى ١٤٤١هـ/كانون الأوّل ٢٠١٩م

ملخَّص البحث

حوى كتاب السرائر للشيخ ابن إدريس جملة متناثرة من الدراسات اللغويَّة، استعان بها لبيان الفتاوى والأحكام الشرعيَّة والفقهيَّة، وقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء عليها، فوسمته بـ(الذخيرة اللغويَّة في كتاب السرائر لابن إدريس الحِلِّيّ ٥٩٨هـ).

وقد كشف البحث عن موارده اللغويَّة، وكانت ممَّا ذكره من الكتب والأعلام، وسماعه من شيوخه ومعاصريه، واعتماده على الشواهد والأدلَّة من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعره ونثره.

لقد ظهر أنَّ الشيخ كان على درجةٍ عاليةٍ من الوثاقة فيما نقل، واهتمَّ بالضبط اللغويّ الذي تعدَّدت مظاهره ووسائله، فضلًا عن تنوُّع دراساته اللغويَّة.

Abstract

Al-Saraier's book by Sheikh Ibn Idris contained a scattered group of linguistic studies, which he used to explain the fatwas and legal and juristic rulings, and I have attempted in this research to show these studies Therefore, I called it: (Linguistic thesaurus In (Al-Saraier) book by Ibn Idris Al-Hilli (598 A.H)).

The research revealed his linguistic resources, which were what he mentioned from books and scholars, and hearing from his shikhs and contemporaries, And its dependence on the evidence from the Holy Qur'an, the Holy Hadith and the words of the Arabs from poetry and prose.

It appeared that the Sheikh was highly confident in what he wrote And interested in the language accuracy, Whose manifestations and means are numerous,As well as the diversity of his language studies.

تقديم للبحث

هـذا بحث لغوي في (كتـاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) للشـيخ الفقيه ابن إدريـس الحِـلِّيّ (٥٩٨هـ)، والكتاب معقود أصلًا للبحث الفقهـيّ، جمع فيه كلَّ أبواب الفقه مشحونةً بالتحقيق والتأسـيس في التفريغ على الأصول واستنباط المسائل الفقهيَّة عـن أدلَّتها الشرعيَّـة، قال عنه الناشر: «لم يتقدَّمه في تحقيقاته في ذلك أحد»[١]، وقال عنه مصنِّفـه: «إنَّه من أجود ما صنَّف في فنِّه وأسـبقه لأبناء سـنِّه، وأذهبـه في طريق البحث والدليـل والنظـر، لا الرواية الضعيفة والخـبر، فإنِّي تحرَّيت فيه التحقيـق وتنكَّبت زلل كلِّ طريـق»[٢]، وما من شـكٍّ في أنَّ الفقيـه ينطلق من عدَّة لغويَّة تسـاند عدَّته الفقهيَّة، بها يتمكَّن من إيضاح مسـائله، لذلك صار من الأسـس المعتبرة أنَّ الفقيه تلازمه حاجة اللغـة، وبها تتمكَّـن قواعده الفقهيَّة. وهذا البحث كشـف عن عدَّته اللغويَّة في سِـفره هذا، بيَّنت فيه موارد هذه العدَّة التي استفاها ممَّا ذكره من الكتب والأعلام وسماعه من أشـياخه ومعاصريه، وبيَّنت شواهده التي ساندته لاثبات قاعدةٍ أو تقرير حكمٍ لغويٍّ، وكان الشـعر قد عوَّل عليه كثيرًا، واتَّضح أنَّ الشـعراء الذين احتجَّ بشـعرهم كانوا في عـصر الفصاحة، وهذا قيَّد النقَّـاد والعلماء عند الاحتجاج والتأصيل التزم به الشـيخ، واستشـهد بكلام العـرب المنثور. فضلًا عن اعتماده على الأسـاس الأوَّل في الاحتجاج والفصاحـة، وهو كلام الله سـبحانه وتعـالى، إذ عضَّد به مسـتدلًّا لما يقرِّر من مسـائل وأصول، وأحتجَّ بالحديث الشريف أيضًا.

إنَّ المسـائل اللغويَّة في كتابه تناثرت في مصنَّفه؛ لأنَّها كانت عونًا له في الاسـتدلال؛

لذلك حاولت جمعها، فعقدت لها مباحث في اللغة والصرف والنحو، وإن كان قليلًا، وختمت البحث بجملة من النتائج أبرزها تنوُّع دراساته اللغويَّة وتعدُّد مظاهرها، فضلًا عن التزامه بالضبط والتقييد عند بيان دلالة المفردة، سالكًا أنواعًا من الضبط والتقييد، مصرِّحًا بأنَّ ذلك كان حرصًا منه على أن لا يقع التصحيف فيها؛ لأنَّه رصد الكثير من أصحابه وغيرهم ينطقون بها مصحَّفة.

كلُّ هذا محاولة لإظهار قيمة الدرس الحِلِّيّ في التراث، فإن وفِّقت فهو منه سبحانه وتعالى، وإن كانت الأخرى فهي من نفسي، وحسبي أنِّي أخلصت النيَّة والعمل. وآخر دعوانا أن الحمد للهِ ربِّ العالمين.

موارد ذخيرته اللغويَّة

اعتمد الشيخ ابن إدريس في كتابه السرائر على مجموعة من الموارد استقى منها مادَّته اللغويَّة، ويمكن تصنيفها على ثلاث مجموعات، الأولى: الكتب التي ذكرها، والثانية: الأعلام الذين أوردهم، والثالثة: سماعه من علماء عصره من اللغويِّين والعلماء.

الكتب التي ذكرها

ذكر الشيخ ابن إدريس طائفة من الكتب أخذ منها مادَّة لغويَّة تتعلَّق بما يبحثه، وهي كتب متنوِّعة لغويَّة وغير لغويَّة، وهذا يدلُّ على تنوِّع ثقافته وغزارتها، وسأذكر هذه الكتب التي أفاد منها مرتَّبة زمنيًّا.

كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٥هـ)

وقد كان الخليل عنده جليل القدر، وقد صرَّح بذلك عندما نقل عنه قوله: «وأرض الرمل المنهال الذي لا تستقرُّ الجبهة عليه، وأرض السَّبَخة بفتح الباء، فإذا كان نعتًا للأرض كقولك الأرض السَّبِخة بكسر الباء، فليلحظ هذا الفرق، فإنَّه ذكره الخليل ابن أحمد رحمه الله في كتاب العين، وهو ربُّ ذلك وجهبذه»[٣]. وهذا الذي ذكره في كتاب العين بمعناه[٤].

وقد يورده عن طريق مورد آخر توثيقًا للقول، فقال: «القَلَس بفتح القاف واللام

والسين غير المعجمة ما خرج من الحلق ملأ الفم أو دونه، وليس بقيء، فإن عاد فهو القيء، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصِّحاح عن الخليل»[٥]. والنصُّ في الصِّحاح بعينه سوى أنَّه أورده بإسكان اللام لا فتحها (القَلْس)، وقوله (ملء) لا (ملأ)[٦]، وأظنُّ الأخيرة من خطأ الكتابة في كتاب السرائر.

كتاب الأبواب للأصمعيّ (٢١٦هـ)

وقد نقل عنه الشيخ قائلًا: «الطعمة في لسان العرب الهبة، ذكر ذلك أبو سعيد الأصمعيّ عبد الملك بن قريب في كتاب الأبواب، قال: باب يقال: هذه طعمة لفلان، أي هبة»[٧].

وهذا الكتاب للأصمعيّ، ذكره أبو عليّ القاليّ، وأبو عليّ الفارسيّ، وابن النديم[٨].

كتاب الأمثال لأبي عبيد (٢٢٤هـ)

وممَّا نقله عنه قوله: «قال أبو عبيد في كتاب الأمثال: وعند جفينة الخبر اليقين، قال: وهذا قول الأصمعيّ، وأمَّا هشام بن الكلبيّ فإنَّه أخبر أنَّه جهينة، وكان ابن الكلبيّ أخبر بهذا النوع أكثر من الأصمعيّ»[٩]. ويبدو أنَّ الشيخ قد أخذ هذا من صحاح الجوهريّ، إذ النصُّ فيه بتمامه[١٠].

كتاب غريب الحديث للهرويّ

وقد نقل عنه الشيخ قائلًا: «وفي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام: سيل وادي مهزور وادي بني قريظة»[١١].

النوادر لابن الأعرابيّ (٢٣١هـ)

ممَّا نقله الشيخ قوله: «قال ابن الأعرابيّ في نوادره: يقال (بكار) بلا هاء تثبت فيها للإناث وبكارة بإثبات الهاء للذكران»[١٢].

كتاب الحيوان للجاحظ (٢٥٥هـ)

وقد نقل عنه أكثر من ١٣ مرَّة، قال الشيخ: «وجدت في كتاب الحيوان للجاحظ ما يدلُّ على أنَّ الاشتقان الأمين الذي يبعثه السلطان على حفاظ البيادر، قال الجاحظ: وكان أبو عبَّاد النميريّ أتى باب بعض العمال يسأله شيئًا من عمل السلطان، فبعثه اشتقانًا، فسرقوا كلَّ شيءٍ في البيدر، وهو لا يشعر، فعاتبه في ذلك فكتب إليه أبو عبَّاد:

كنت بازًا أضرب الكر
كيّ والطير العظاما
فتقنصّت بي الصعو
و فأوهنت القدامى
وإذا ما أرسل البا
زي على الصعو تعامى»[١٤]

كتاب الأنواء لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

قال الشيخ بعد أن ذكر (الجدي) الكوكب مكبَّرًا غير مصغر: «وقد أورد ابن قتيبة في كتابه الأنواء بيت مهلهل:

كأن الجدي جدي بنات النعش
يكبّ على اليدين فيستدير»[١٥]

كتاب الاشتقاق للمبرِّد (٢٨٥هـ)

ونقل منه الشيخ ابن إدريس قائلًا: «قال المبرِّد في كتاب الاشتقاق سمعت التوزيّ وسئل عن فصح النصاري، فقال قائل: إنَّما أخذ من قولهم أفصح اللبن، إذا ذهبت رغوته وخلص فإنَّما معناه أنَّه قد ذهب عناؤهم وصومهم وحصلوا على حقيقة ما كانوا عليه، فقال: هو هذا»[١٦].

كتاب الكامل للمبرِّد

ونقل عنه شرحه عبارة «لا يجوز أن يبيع حاضر لباد»، معناها أنَّ لا يكون سمسارًا له فقال: «وهذا هو الصحيح الذي لا خلاف فيه بين العلماء من الخاصِّ والعامِّ، وبين مصنِّفي غريب الأحاديث من أهل الفقه كالمبرِّد وأبي عبيد وغيرهما، فإنَّه المبرِّد ذكر ذلك في كامله»[١٧].

كتاب البارع للمفضَّل بن سلمة (٢٩١هـ)

قال الشيخ: «وقال المفضَّل بن سلمة في كتاب البارع: المرود بالراء موضع الذال الحبل الذي يرود فيه، أي يذهب ويجيء»[١٨].

الجمهرة لابن دريد (٣٢١هـ)

قال الشيخ: «أورد ابن دريد في الجمهرة: مَهْزُور بالميم المفتوحة والهاء المسكَّنة، والزاي بعدها المضمومة والواو المسكَّنة والراء غير المعجمة»[١٩]، وهذا الضبط ذكره ابن الأثير بتمامه[٢٠].

كتاب الأضداد لابن الأنباريّ (٣٢٨هـ)

وقد نقل عنه الشيخ قائلًا: «الكري من الأضداد. وقد ذكره أبو بكر بن الأنباريّ في كتاب الأضداد. يكون بمعنى المكاري ويكون بمعنى المكتري»[٢١].

كتاب مروج الذهب للمسعوديّ (٣٤٦هـ)

وقد أثنى الشيخ ابن إدريس على هذا المصنَّف ومؤلِّفه قائلًا: «هو كتاب حسن كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنِّفي أصحابنا معتقدٌ للحقِّ، له كتاب المقالات»[٢٢]، وقد نقل عنه قوله: «قال المسعوديّ صاحب كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر: أصل الطِّيب خمسة أصناف: المسك والكوثر والعود والعنبر والزعفران»[٢٣].

كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ (٣٨١هـ)

ونقل عنه قوله: «وقال شيخنا محمَّد بن عليّ بن بابويه في كتابه من لا يحضره الفقيه: سمعت من أثق به من أهل المدينة أنَّه وادي مهزور»[٢٤].

الخصائص لابن جنِّيّ (٣٩٢هـ)

وقد نقل عنه في مقدِّمة كتابه في فضل العلم ونقله قائلًا: «وقد ذكر عثمان بن جنِّيّ النحويّ في كتاب الخصائص قال: قال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ما على الناس شرٌّ أضرُّ من قولهم: ما ترك الأوَّل للآخر شيئًا»[٢٥]. والنصُّ في الخصائص بتمامه[٢٦]، إلَّا أنَّه فيه شيء بدلًا من (شرّ). وما في الخصائص أنسب للقول.

كتاب المجمل لابن فارس (٣٩٥هـ)

وممَّا نقله عنه قوله: «قال ابن فارس صاحب مجمل اللغة: المعراض: سهم طويل، له أربع قذذ... دقاق فإذا رمى به اعترض»[٢٧]، وما نقله بتمامه في المجمل[٢٨].

كتاب خلق الأنسان لأبي هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)

وقد نقل عنه قوله : «وقال أبو هلال العسكريّ في كتاب خلق الإنسان الإسكت على وجهَين: أحدهما ممَّا يلي الشَّفرَين من فرج المرأة وهما الإسكتان»[٢٩].

كتاب القريبين للهرويّ (٤٠١هـ)

وقد نقل عنه قوله: «قال الهرويّ صاحب الغريبين: العرايا: هي أنَّ من لا نخل له من ذوي اللحمة أو الحاجة»[٣٠].

التبيان في تفسير القرآن للطوسيّ (٤٦٠هـ)

وممَّا نقله عنه في اللغة قوله: «وقال في موضع آخر من التبيان: أصل السَّوم مجاوزة الحدِّ، فمنه السَّوم في البيع، وهو تجاوز الحدِّ في السعر إلى الزيادة، ومنه السَّائمة من الأبل الراعية؛ لأنَّها تجاوز حدَّ الإثبات للرعي»[٣١].

المعرب للجواليقيّ (٥٤٠هـ)

وقد نقل عنه قوله: «الجلاهق: هو الطين المدوَّر يُرمى به عن القوس، فارسيّ، وأصله بالفارسيَّة (جلاهه) الواحدة جلاهقه وجلاهقان وليس الجلاهق القسيَّ كما يظنّه بعض الناس.. ذكره ابن الجواليقيّ في المعرب»[٣٢]. والنصُّ بتمامه في المعرب[٣٣]، وترى الشيخ أحيانًا لا يذكر الكتاب ولا صاحبه فينقل عنه، فقال مثلًا:

«وقـد يوجـد في بعض كتب أصحابنـا: وينبغي أن يفصـح فيهما بالحـروف وبالهاء من الشهادتين»[٣٤].

هـذه معظم الكتب التي صرح بذكرهـا في كتابه، أفاد منها في إيـراد مادَّته اللغويَّة المتنوِّعـة، وقد أظهر فيهـا الدقَّة والأمانة في النقل، ممَّا جعلـه ذا ذخيرة غزيرة متنوِّعة في اللغة وعلومها.

الأعلام

أورد الشيخ ابن إدريس جملةً من العلماء من دون ذكر كتاب معهم، أفاد منهم في استقاء مادَّته وذخيرته اللغويَّة، وقد كان الشيخ يجلُّ هؤلاء ويدعو إلى الاعتماد عليهم في أخذ اللغة؛ لأنَّهم أهل هذه الصنعة وأربابها، فهو يقول مثلًا: «أهل كلِّ فنٍّ أعلم بفنِّهم من غيرهم وأبصر وأضبط»[٣٥]. ويقول أيضًا: «الأَوْلى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة»[٣٦]، وقال: «الاعتماد على أهل اللغة في ذلك فإنَّهم أقوم به»[٣٧]، وقال غير ذلك[٣٨].

وفي ما يأتي أهمُّ الاعلام الذين أوردهم في كتابه:

أبو عمرو بن العلاء (١٥٩هـ)

وقد نقل عنه قوله : «قال أبو عمرو وكربلت الحنطة إذا هذّبتها مثل غربلتها»[٣٩]، ونقل عنه حاجة الفقيه إلى اللغة قائلًا«قال أبو عمرو بن العلاء : الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة إلّا الرواية»[٤٠].

الفراء(٢٠٧هـ)

ونقل عنه قوله: «وروي أن أقلّ من يحضر واحد، وهو قول القرَّاء من أهل اللغة فإنه قال : الطائفة يقع على الواحد»[٤١] وما أورده في معانيه[٤٢].

أبو عبيدة (٢١٠هـ)

قال الشيخ: «وقال أبو عبيدة: وما عليه عامة أهل العلم أن اللقطة بتحريك القاف هي الشيء الذي يلتقط»(٤٣).

الأخفش (٢١٥هـ):

ونقل عنه قوله: «قال الجوهريّ في كتاب الصِّحاح: كان الأخفش يقول: السريَّة مشتقَّة من السرور؛ لأنَّه يسرُّ بها، يقال: تسرَّيت جارية وتسررت، كما قالوا، تظننت وتظننيت، فعلى هذا من قال هو مشتق من التسرِّي يكون مصدر تسررت»(٤٤).

ابن السكِّيت (٢٤٤هـ)

ونقل عنه قوله: «يقال: هو أخوه بلبان أمّه، قال ابن السكِّيت: ولا يقال بلبن أمّه إنَّما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو بقرة، واللبان بالفتح ما جرى عليه اللبب من صدر الفرس، واللبان بالضمِّ الكندر»(٤٥).

ثعلب (٢٩١هـ)

ونقل عنه قوله: «وحقيقة استلام الحجر وتقبيله... وحكى ثعلب وحده في هذه اللفظة الهمزة»(٤٦).

ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)

قال الشيخ: «النامج (ناما) وهو الكتاب، فكأنَّهم عنوا به كتاب كلِّ يومٍ، فأعربوه بالجيم... ذكر ذلك أصحاب التواريخ، مثل محمَّد بن جرير الطبريّ»(٤٧).

الزجَّاج (٣١١هـ)

أورد الشيخ للزجَّاج قوله في الآية ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[٤٨]، فقال: «معناه من حيث أباح الله لكم، أو من الجهة التي شرَّعها لكم على ما حكي عن الزجَّاج. فإنَّه قال: معنى الآية نساؤكم ذو حرث لكم فأتوا موضع حرثكم أنَّى شئتم»[٤٩].

ابن درستويه (٣٤٧هـ)

ونقل عنه قوله: «قال ابن درستويه النحويّ: قد يلهج بالكلمة الشاذَّة عن القياس البعيدة من الصواب، حتَّى يتكلَّموا بغيرها، ويدعو القياس المطرد المختار، ولا يجب أن يقال مع ذلك هذا أفصح من المتروك من ذلك (أيش صنعت) يريدون: أيَّ شيء صنعت، و(لا بل شانئك) أي لا أب لشانئك، و(لا تُبَك) أي: لا تباك، هذا آخر كلام ابن درستويه»[٥٠]، والنصُّ بتمامه في تصحيح الفصيح له[٥١].

أبو عليّ الفارسيّ (٣٧٧هـ)

ونقل عنه قوله: «الخفَّاف ليس هي من السلاح فإن أراد التخفاف والجمع التخافيف، فهي من آلة السلاح، قال أبو عليّ النحويّ الفارسيّ: التاء زائدة في التخفاف»[٥٢].

هؤلاء هم أغلب اللغويِّين الذين أخذ مادَّته اللغويَّة منهم، لكنَّه قد يحشد عند الأخذ في قسم من المسائل جملة من الأعلام زيادة في التأكيد وضبط ما يريد أن يورد، فقد قال مثلًا: «القلس بفتح القاف واللام والسين غير المعجمة ما خرج من الحلق ملأ الفم أو دونه، وليس بقيء فإن عاد فهو القيء، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصحاح عن الخليل، وقال الزيديّ: القلس خروج الطعام أو الشراب إلى الفم من البطن أعاده

صاحبـه أو ألقـاه، وهذا أقوى ممَّا قـال الجوهري، وقال ابن فـارس في المجمل: القلس القـيء، قلس إذا قـاء فهو قالس، والقلس- بفتح القاف وسـكون اللام- مصدر قلس قلسًـا إذا قاء، وقال ابن دريد: القلس من الحبال، ما أدري ما صحته»[٥٣]. وقد ينسـب القول إلى أهل اللغة من دون أن يسمِّي أحدًا منهم، فقال مثلًا: «لا يختلف أهل اللغة في أنَّ المرأة اذا ولدت وخرج الدم عقيب الولادة فأنَّه يقال نفسـت، ولا يعتبرون بقاء ولد في بطنها، ويسمُّون الولد منفوسًا»[٥٤]. وأحيانًا يعبِّر عنهم بـ(لسان العرب)، فقال مثلًا: «الأذان هو الإعلان في لسان العرب»[٥٥].

سماعه من معاصريه

رجع الشيخ ابن إدريس إلى معاصريه من اللغويِّين يستقي منهم ويأخذ مادَّته، وقد ذكر عَلَمَين هما:

ابن العطَّار

وقـد أورد عنه قوله عن الكوكب (الجدي) قوله: «ولقد سـألتُ ابـن العطَّار إمامُ اللغـة ببغداد عن تصغيره فأنكر ذلك، وقال: ما يُصغَّر، واستشـهد بالشـعر على تكبيره ببيتٍ لم أحفظه»[٥٦].

ابن العصَّار اللغويّ

وقد نقل عنه قوله: «الحديبية: اسم بئر وهي خارج الحرم. يقال: الحديبية بالتخفيف والتثقيل، وسألت ابن العصَّار اللغويّ، فقال: أهل اللغة يقولونها بالتخفيف، وأصحاب الحديث يقولونها بالتشديد»[٥٧].

وقد ينسب القول إلى مشايخه سماعًا منهم من دون تصريحٍ بأسمائهم، فقال مثلًا «والمتداوَل بين الفقهاء وسماعنا على مشايخنا رحمهم الله قرن المنازل بتسكين الراء»(٥٨). وقال: «الجعرانة بفتح الجيم وكسر العين وفتح الراء وتشديدها، هكذا سماعنا من بعض مشايخنا»(٥٩).

هكذا كانت موارده، وهي متنوِّعة بين الكتب التي أفاد منها، والأعلام الذين استقى منهم، وسماعه من علماء عصره وشيوخه.

استدلاله بالشواهد

لـمَّا كان كتـاب السرائر مظنَّة فقهيَّة عرض فيها الشـيخ الكثير من المسـائل، فكان لا بدَّ من أن يكون الاستدلال وسيلة للعرض والبرهنة، وقد استعان بوسائل الاستدلال المعروفة لدى العلماء، وهذا أهمُّ وسائل استدلاله:

الاستدلال بالقرآن الكريم

لا شـكَّ في أنَّ القـرآن الكريـم أرقى نصّ وأعـلى مصدر من مصـادر الاحتجاج، بـل هو «النصُّ الصحيـح المجمع على الاحتجاج به في اللغـة والنحو»[٦٠]، وهو «حجَّة النحو؛ لأنَّه أفصح الكلام سواء كان متواترًا أم آحادًا»[٦١].

وقد أجمع العلماء على أنَّه أقوى النصوص إثباتًا وأعلاها حجَّةً، وشهد لذلك الشيخ ابـن إدريس بقوله: «وأحسـن الحديث والاستشـهاد كتاب الله»[٦٢]. والشـيخ أكثرَ من الاعتماد على القرآن في الاسـتدلال الفقهيّ، وجاء استدلاله به قليلًا في المسائل اللغويَّة؛ نظرًا إلى أنَّ كتابه في الأسـاس كتاب فقهيّ، ويمكن أن نلاحظ اسـتدلاله في اللغة يقوم على ما يأتي:

استدل بالقرآن عند بيان معنى المفردة:

فقال مثلًا: «والإنسـان اسـم جنس يقع على الذكر والانثـى بغير خلاف، ويعضِّد ذلـك قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِـي خُـسْرٍ﴾، ولم يرد تعـالى الرجـال الذكور دون

النساء»[٦٣]. وقال: «فأمَّا الدليل على أن القوم ينطبق على الرجال دون النساء قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾»[٦٤]. وقال أيضًا: «الأصابع تسمَّى يدًا؛ لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، ولا خلاف في أنَّ الكاتب ما يكتب إلَّا بأصابعه»[٦٥].

استدلَّ بالقرآن لبيان حكمٍ نحويّ:

فقد قال: «ويجوز استثناء الاكثر من الأقل بلا خلاف، إلَّا ابن درستويه وابن جنِّي ويدلُّ على صحَّته قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾؛ وقال حكاية عن إبليس: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، فاستثنى من عباده الغاوين مرَّة والمخلَصين أخرى، فلا بدَّ أن يكون أحد الطرفَين أكثر من الآخر»[٦٦]. وقال أيضًا: «والذي يدلُّ على صحَّة ما اخترناه قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله: أو كفَّارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيامًا، أو للتخيير بلا خلاف بين أهل اللسان»[٦٧].

استدلَّ بالقرآن لقسم من المسائل الصرفيَّة:

ومن ذلك قوله: «قد يأتي فاعل بمعنى مفعول، قال الله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي لا معصوم»[٦٨]. وقال في معنى (أشهر): «الدليل على ما اخترناه لسان العرب وحقيقة الكلام، ذلك أنَّ الله تعالى قال في محكم كتابه ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ فجمع سبحانه ولم يفرد بالذكر ولم يثنِّ»[٦٩].

الاستدلال بالحديث الشريف والأثر

كان الشيخ قليل الاحتجاج به في مسائل اللغة على الرغم من أنَّ مسألة الاحتجاج

بالحديث انقسم فيها العلماء وتباينت مواقفهم منها[٧٠]، لكن ثبت أنَّ الاحتجاج بالحديث أمرٌ قائم، وأنَّ مسألة المنع غير قائمة على أساسٍ علميّ[٧١]. ومثال احتجاج الشيخ بالحديث قوله: «الحائط: البستان؛ لأنَّ في الحديث: أنَّ فاطمة عليها السلام وقفت حوائطها في المدينة[٧٢]، والمراد بذلك بساتينها»[٧٣].

ومن ذلك قوله: «يقال تحلَّلته واستحللته إقرا سألته أن تجعل في حلٍّ من قبله، ومنه الحديث: «من كانت عنده مَظلمة من أخيه، فليستحلله»[٧٤].

الاستدلال بكلام العرب

ويشمل كلامهم شعرهم ونثرهم. وفي النثر كان نصيبه في الاستشهاد قليلًا في المسائل اللغويَّة، ومثال ذلك قوله: «السِّمْحَاق- بالسين غير المعجمة وكسرها وسكون الميم والحاء غير المعجمة وفتحها، والقاف- وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة. وكلُّ قشرة رقيقة فهي سمحاق، ومنه قيل: في السماء سماحيق من غيم، وعلى ثرب الشاة سماحيق من شحم»[٧٥].

الاستدلال بالشِّعر

سار الشيخ ابن إدريس في ركب علماء اللغة الذين عَنَوْ بالشعر عندما اتَّخذوه أساسًا مهمًّا من أسس الاحتجاج اللغويّ؛ كون الشعر «ديوان العرب وبه حُفظت الأنساب، وعُرفت المآثر، ومنه تعلَّمت اللغة، وهو حجَّة فيما أشكل من غريب كتاب الله جلَّ ثناؤه وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث صحابته والتابعين»[٧٦]، فهو نسيجٌ لغويٌّ له معنى، ويحمل رسالة أو رسائل معيَّنة ببنيات نسقيَّة تتضمَّن الخطاب وتستوعبه[٧٧]. وبعد تتبُّع ما ورد من شعر في كتاب الشيخ (السرائر)، تبيَّن لي ما يأتي:

استشهد بشعر الجاهليِّين، كامرؤ القيس والأعشى وغير ذلك، ومثال استشهاده بشعر امرئ القيس قوله: «أصميت الرمية إذا قتلتها في مكانها من غير أن تحمل السهم وتعدو به. وأنميت الرمية إذا احتملت السهم ومضت به، قال امرئ القيس مادحًا للرامي:

هو لا ينمي رميته

ما له لأعدّ من نفر»[٧٨]

ومثال استشهاده للأعشى قوله: «والزوجة تسمَّى جارًا؛ لمشاركتها الزوج في العقد.

قال الأعشى: «أيا جارتي بيني فأنِّك طالقة»[٧٩].

واستشهد بشعر المخضرَمين من ذلك قوله موردًا شعر لبيد: «الأشاجع أصول الأصابع التي تتَّصل بعصب ظاهر الكفِّ، الواحد أشجع، ومنه قول لبيد:

وأنَّه يدخل فيها أصبعه

يدخلها حتَّى تواري أشجعه»[٨٠]

واحتجَّ بشعر الإسلاميِّين، ومثال ذلك قوله: «المَسَك بفتح الميم والسين غير المعجمة المفتوحة والكاف أسورة من ذبل أو عاج.

قال جرير:

ترى العيس الحولي جوْبا بكوعها

لها مسك من غير عاج ولا ذبل»[٨١]

وقد يورد الشعر من غير ذِكر قائله، مثال ذلك بعد ذكره للصوم قوله:

«الصوم في اللغة هو الإمساك ولكن، يقال: صام الماء إذا سكن، وصام النهار إذا

قام في وقت الظهيرة.

قال الشاعر:

خيل صيام وخيل غير صائمة

تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما»[٨٢]

فقد أفاد من الشواهد الشعريَّة في إيضاح المفردات وشرحها، فقال: «البغاث من الطير هو الذي لا يصطاد عند العرب، سواء كان مأكول اللحم أو غير مأكول اللحم.

قال الشاعر:

بغاث الطير أكثرها فراخًا

وأم الصقر مقلات نزور»[٨٣]

وقد يعمد إلى الشاهد فيشرحه موضِّحًا معناه، نحو قوله: «بيت كثير الذي في قصيدته اللاميَّة:

غمر الرداء إذا تبسَّم ضاحكًا

غلقت لضحكته رقاب المال

يعني أنَّه إذا ضحك وهب وأعطى الأموال وأخرجها عن يده وصارت لغيره، فلا يقدر على ارتجاعها ولا فكاكها»[٨٤].

وقد يورد الشاهد الشعريّ معزِّزًا وجهًا نحويًّا، فقال: في توجيه حديثٍ سابقٍ «المراد به الاستفهام وأسقط حرفه كما قال عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ:

ثمَّ قالوا تحبُّها؟ قلت بهرًا

عدد القطر والحصى والتراب»[٨٥]

منهجه في عرض مادَّته اللغويَّة

يمكن ان نتلمَّس منهجه في عرض المادَّة اللغويَّة بما يأتي:

سمات مادَّته اللغويَّة

وقد تميَّزت بجملة من السمات، أهمّها:

أوَّلًا: الضبط والتقييد

شاع في مادَّته اللغويَّة عند العرض أنَّه يتحرَّى الضبط والتقييد في المفردات التي يبيِّنها ويشرح معانيها، وقد بيَّن أنَّه كان حريصًا على الضبط؛ كي لا يقع التصحيف في الكلمات(٨٦)، فإنَّه كثيرًا ما كان يسمع بعض أصحابه يصحِّفون بعض الكلمات(٨٧).

فقال مثلًا: «سمعت من يقول: تريح وتغبق بالغين المعجمة والباء ويعتقده من الغبوق، وهو الشرب بالعشي، وهذا تصحيفٌ فاحشٌ وخطأٌ قبيحٌ، وإنَّما هو بالغين غير المعجمة المفتوحة والنون المفتوحة، وهو ضرب من سَير الإبل... وإنَّما أوردت هذه اللفظة في كتابي؛ لأنِّي سمعت جماعة من أصحابنا الفقهاء يصحِّفونها»(٨٨). فالأصل فيها تعنق التي صحِّفت إلى تغبق، ونبَّه أنَّ ذلك قد يحدث من النسَّاخ الناقلين؛ نظرًا لتشابه رسم الحروف أو الاعتقاد الخاطئ منهم(٨٩). لقد تنوَّعت وسائل الضبط والتقييد عنده و يمكن إجمالها بما يأتي:

بيان نوع الحروف معزَّزًا بالحركات والسَّكنات:

ومثال ذلك قوله: «بَحْرَانِيّ: بالباء المنقطة من تحتها بنقطة واحدة المفتوحة، وبالحاء غير المعجمة المسكنة، وبالراء غير المعجمة المفتوحة بعدها ألف والنون المكسورة، وبعدها ياء مشدَّدة ليست للنسب»[٩٠].

الضبط بالتخفيف والتشديد:

ومثاله قوله: «أُرَّف بضمِّ الألف وتشديد الراء غير المعجمة أي أعلم»[٩١].

الضبط بالميزان الصرفيّ:

ومثاله قوله: «المساقاة مفاعلة من السقي»[٩٢]. وقال أيضًا عن المذود: «هو مفعل من ذاد يذود»[٩٣].

ضبط بنوع الصيغة:

ومثاله قوله: «العَرِايا: جمع عَرِيَّة بفتح العين وكسر الراء وتشديد الياء»[٩٤].

ثانيًا: تنوُّع الظواهر اللغويّة وتعدُّدها

حوى كتاب السرائر جملة من الظواهر اللغويَّة أوردها الشيخ عندما عرض معاني المفردات، ويمكن أن أجعلها على قسمَين: دلاليَّة وغير دلاليَّة.

الظواهر الدلاليَّة

الألفاظ المترادفة:

وهي أن تدلَّ عدَّة كلمات مختلفة منفردة على مسمًّى واحد أو معنًى واحد[٩٥].

ولست بصدد الحديث عن موقف اللغويِّين من الترادف، فقد ذكرته كتب اللغة[٩٦].

وقد أورد الشيخ قسمًا من الألفاظ المترادفة، فقال مثلًا: «الجَرِيّ بالجيم المفتوحة والراء غير المعجمة المكسورة والياء المشدَّدة هو الوكيل، وأنَّما أختلف اللفظ وإن كان المعنى واحدًا، كما قيل: النأي والبعد والكذب والمين ونظائر ذلك»[٩٧].

الألفاظ المشتركة:

وهي أن يدلَّ اللفظ الواحد على معنيَين مختلفَين، فأكثر دلالة واحدة على السواء عند أهل اللغة الواحدة[٩٨].

وممَّا أورده الشيخ ابن إدريس من ذلك قوله: «المَجْر: بالميم المفتوحة والجيم المسكنة والراء هو بيع ما في الأرحام، ذكره أبو عبيدة، وقال ابن الأعرابيّ: المجر الذي في بطن الناقة وقال: المجر الربا، والمجر القمار والمجر المحاقلة والمزابنة»[٩٩].

الأضداد:

وهي أن يدلَّ اللفظ على معنى ونقيضه كالجون للأسود والجون للأبيض[١٠٠].

ومن أمثلة ما أورده الشيخ ابن إدريس قوله: «الكري: من الأضداد.. يكون بمعنى المكاري وبمعنى المكتري»[١٠١].

المعرَّب:

وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها[١٠٢]. وممَّا أورده الشيخ مثالًا لذلك قوله: «البارنامج كلمة فارسيَّة معناها أنَّ الفرس تسمِّي المحمول (بار) قلَّ أم كثر، والنامج بالفارسية (ناما) وتفسيره الكتاب لمعرفة ما في المحمول من العدد والوزن، فأعربوه بالجيم»[١٠٣].

الفروق اللغويَّة:

عرض الشيخ الفروق اللغويَّة بين الألفاظ عند عرض معانيها، ومثال ذلك قوله: «يمكن أن يفرَّق بين الحكم والقضاء، بأن يقال: الحكم إظهار ما يفصل به بين المتخاصمين قولًا، والقضاء إيقاع ما يوجبه الحكم فعلًا، فهذا الفرق بينهما عند أهل اللغة»[١٠٤].

الاشتقاق:

هو «نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة»[١٠٥]. وقد استعان به الشيخ كثيرًا عند عرض معاني المفردات وبيان أصولها اللغويَّة[١٠٦]. وقد ذكر أصلًا مهمًّا في ذلك عندما قال: «والكلمة إذا كانت مشتقَّة من الفعل فلا تسمَّى به الَّا بعد حصول ذلك الفعل»[١٠٧]. ومن أمثله اشتقاقه قوله: «الحوالة وهي مشتقَّة من تحويل الحقِّ من ذمَّة إلى ذمَّة، يُقال: أحاله بالحقِّ عليه يحيله إحالةً، واحتال الرجل إذا قبل الحوالة، فالمحيل الذي عليه الحقُّ والمحتال الذي يقبل الحوالة، والمُحال عليه هو الذي عليه الحقُّ للمحيل، والمُحال به هو الدَّين نفسه»[١٠٨].

الظواهر غير الدلاليَّة

هناك ظواهر لغويَّة غير دلالية عرضها الشيخ في كتابه السرائر، يمكن إجمالها على ما يأتي:

بيان اللغات:

ومثال ذلك قوله: «الباءة النكاح بعينه، ونظيرها من الفعل فَعَلة بفتح الفاء والعين، وفيها لغة أخرى باءة بهاء أصليَّة، ونظير ذلك من الفعل فاعل، كقولهم عالم وخاتم

وفيها لغة أخرى الباه مثل الجاه»[١٠٩].

بيان العامِّيّ:

وقال ذلك قوله: «والعامَّة تقول: انكسفت الشمس... وهي لفظة عاميَّة، والأولى تجنُّبها واستعمال ما عليه أهل اللغة في ذلك»[١١٠]، وقال أيضًا: «جمع الصاع أصوع، قال الأصمعيّ: العامَّة تُخطئ فتقول ثلاثة أصع وإنَّما يُقال ثلاث أصوع»[١١١].

بيان الأعجميّ:

وممَّا أورده قوله: «الجلاهق وهو الطين المدوَّر يُرمى به عن القوس، فارسيّ وأصله بالفارسيَّة (جلاهة) الواحدة جلاهقة وجلاهقَتَان، وليس الجلاهق القسيّ ممَّا يظنُّه بعض الناس»[١١٢]، وقال ايضًا: «الشَّاهَين بفتح الهاء- لأنَّ ذلك تثنية- شاه؛ لأنَّه كذَّاب بقوله: شاهك مات، يعني به أحد أقطاع الشطرنج ولغته بالفارسيَّة»[١١٣].

التصحيح اللغويّ:

من أمثلة عناية الشيخ ابن إدريس بالألفاظ أنَّه يعمد إلى بيان الصحيح في الاستعمال، فقال مثلًا: «ابن السبيل وهو المنقطع به، يقال المنقطع بفتح الطاء، ولا يقال المنقطع بكسر الطاء»[١١٤]، وقال أيضًا: «إنَّ الفرس لا يقال له فاره، بل يقال فرس جواد، وحمار فاره»[١١٥].

بيان الطارئ اللغويّ:

وقد قرن ذلك بالتطور الدلاليّ، وأنَّ الطارئ له الحكم دون ما كان عليه اللفظ حقيقة، وهذا أصل لغويّ معتبَر يقوم على فكرة (الحكم للطارئ)، وذهب أحد الباحثِين

إلى أنَّ ابن جنِّيّ أوَّل لغويّ ذكر هذا المصطلح ببيان معناه وتوضيح مفهومه[١١٦]. وفكرة ابـن جنِّـيّ اللغويَّة تقوم على أنَّـه «إذا ترادف الضدَّان في شيء منهـا كان الحكم للطارئ منهما، فأزال الأوَّل»[١١٧].

ويبـدو أنَّ العلـماء مـن بعده قـد اسـتمدُّوا ذلك منه، ومنهم الشـيخ ابـن إدريس الـذي ذكـر هذا الأصل وحكمه قائـلًا: «والعرف إذا طرأ صار الحكـم له دون الوضع الأصليّ»[١١٨].

ومن أمثلة ما طرأ عليه تطوُّر في الدلالة اللغويَّة وصار له معنًى آخر ذكره الشيخ في كتابه قوله: «ومعنـى قولهم (برمَّته) أي بجملته وكماله؛ لأنَّ أصل ذلك أنَّ رجلًا أعطى رجلًا جملًا بحبله، فصار كلُّ من أعطى شـيئًا بكماله وجملته قيل أعطاه برمَّته؛ لأنَّ الرمَّة الحبل»[١١٩].

وقـال أيضًا: «الآذان هو الإعلان في لسـان العرب وهو في الشريعة كذلك، إلَّا أنَّه تخصَّـص بإعلام دخول وقـت صلاة الخمس دون سـائر الصلـوات»[١٢٠]، فتخصَّص اللفظ دلاليًّا بعد أن كان عامًّا.

بيان أدلَّة الخطاب:

لم يغفل الشـيخ أدلَّة الخطاب التي قد تقيِّده أو تحدِّده أو توضِّح قصده، فـ(الخطاب يتضمَّن مجموعة أنظمة سـاهمت في إنتاجه وتحليله، وتسـتوجب النظر في تلك الأنظمة ومعالجتها وشرحها»[١٢١].

ولا شـكَّ في أنَّ الغرض الأوَّل من الخطاب هو التبليغ والإفهام، وقد حدَّد الشيخ حقيقة ذلك قائلًا: «الخبر الذي خصّص به واعتمد عليه هو دليل الخطاب»[١٢٢].

وبعد تتبُّع أدلَّة الخطاب عنده، وجدت أنَّها عند الشيخ ثلاثة عناصر، هي:

١. الاستعمال: وما من شكٍّ أنَّ الاستعمال هو الأصل للخطاب، ولا يستعمل إلَّا إذا حمل رسالة الإبلاغ والتلقِّي، وقد حدَّد الشيخ أنَّ «الاستعمال محمول على الأصول، إلَّا أن تنقل دلالة قاهرة»[١٢٣].

٢. أزالة اللبس: وذلك لأنَّ الغرض هو الإفهام، وقد بيَّن الشيخ أنَّ «إزالة الإلباس والإيهام... سهَّل على المتأمِّل المحصِّل لمعاني الخطاب وكلام العرب»[١٢٤].

٣. تقييد الخطاب: ولا شكَّ في أنَّ التقييد يساعد على الوصل إلى الفهم والإدراك؛ ذلك أنَّ الدلالة قد تكون عامَّة، تستغرق أفراد الجنس والشمول، الأمر الذي يستدعي إلى التقييد والتخصيص لتحديد الخطاب، وهنا لا بدَّ من القرائن التي تقيِّد ذلك، والقرينة بمقامها ومقالها وسيلة للتقيد والتعيين وإزالة الاشتراك[١٢٥]. وكثيرًا ما يردِّد الشيخ أن القرينة تخلص من الاشتراك[١٢٦].وقد بيَّن من القرائن أنَّ لفظة (لا يجوز) مثلًا قرينة على أنَّ الشيء شديد الكراهة[١٢٧]. وبيَّن أيضًا أنَّ لفظة (عليّ) قرينة تدلُّ على الالتزام والإيجاب[١٢٨].

جانب من دراساته الصرفيَّة

أسلفت القول إنَّ كتاب السرائر كتاب فقهيّ يقوم على توضيح الفتاوى وبيانها، وهو غير معنيٍّ باللغة والنحو، ولكن لـمَّا كانت شخصية الفقية العلميَّة لا تكتمل إلَّا بعد أن تترسَّخ في اللغة وتعرف دقائقها، فمن الطبيعيّ أن نجد بعضًا من المسائل اللغويَّة تناثرت في كتابه، وفيما يأتي نماذج منها:

في الدراسات الصرفيَّة: تنوَّعت المسائل التي ذكرها الشيخ صرفيًّا، وهذا بيان مجمل لأهمِّها:

اعتنى الشيخ كثيرًا بتصريف الأفعال وذكر مصادرها ومعناها، فقال مثلًا في التدبير: «يقال دابر الرجل يدابر مدابرة إذا مات، ودبَّر عبده يدبِّره تدبيرًا إذا علَّق عنقه بوفاته»[١٢٩]. وقال أيضًا في (كرع): «يقال: كرع في الماء يكرع كروعًا فهو كارع، إذا تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء، يقال: إكرع في هذا الاناء نفسًا أو نفَسَين، أي: اشربْ بفيك، وفيه لغة أخرى، كرع بكسر الراء يكرع كرعًا»[١٣٠]. وقال أيضًا: «ثغر الغلام فهو مثغور إذا سقطت اللبن منه، واثغرَّ وأثغر إذا نبتت بعد قولها، ويقال : ثغرت الرجل إذا كسرت سنّه»[١٣١].

وقد يذكر الجموع كقوله: «يقال: عقل يعقل عقلًا فهو عاقل، وجمع العاقل عاقلة وجمع العاقلة عواقل»[١٣٢]. وقال أيضًا: «ويقدِّم (الله) على (أكبر) ولا يمدُّ أكبر فيقول أكبار؛ لأنَّ ذلك جمع كَبَر بفتح الكاف وفتح الباء التي تحتها نقطة واحدة وهو الطبل الذي له وجه واحد»[١٣٣]. وقد يذكر التأنيث والتذكير فقال: «واللسان يذكِّر ويؤنِّث»[١٣٤]. وقال أيضًا: «قال ابن الأعرابيّ في نوادره : يقال(بكار) بلا هاء تثبت فيها للأناث، وبكارة بإثبات الهاء للذكران»[١٣٥]. وقد يذكر ما كان مقصورًا أو ممدودًا، فقال: «الغناء من الصوت ممدودة، ومن المال مقصور»[١٣٦]. وقد يذكر النسب، فقال مثلًا: «المرويّ ثياب منسوبة إلى مرو، يقال لمن يعقل في النسبة إلى مرو: مروزيّ، وممَّا لا يعقل من الثياب وغيرها : مرويّ بأسقاط الزاي»[١٣٧].

وقد يبيِّن اشتقاق المفردات، فقال مثلًا: «اللعان مشتقٌّ من اللعن، وهو الإبعاد والطرد، يقال: لعن الله فلانًا يعني أبعده وطرده»[١٣٨]، وقال أيضًا: «القسامة عبارة

عن أسماء الحالفين من أولياء المقتول، فعبَّر بالمصدر عنهم، وأقيم المصدر مقامهم. يقال أقسمت أقسم إقسامًا وقسامة فإيُّهما كان فاشتقاقه من القسم الذي هو اليمين»[١٣٩].

وقال أيضًا: «المكاتبة مشتقَّة من الكتب وهو الضمُّ والجمع، يقال: كتبت البغلة إذا قسمت أحد شفريها بحلقة أو سير، ومنه قيل للجيش والناس المجتمعين (كتيبة)، فكذلك المكاتبة اشتقاقها من هذا»[١٤٠].

هذه أبرز المسائل الصرفيَّة التي تناثرت في كتابه أوردها الشيخ زيادة في الإفهام والإيضاح.

جانب من دراساته النحويَّة

عرض الشيخ ابن إدريس جانبًا من دراساته النحويَّة- وهي قليلةٌ- تفرَّقت في كتابه، وهذا عرضٌ لأهمِّها.

تناوب حروف الجرِّ:

ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[١٤١]، قال: «وقوله (مِنْ قَوْمٍ) معناه في قوم؛ لأنَّ حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض على قول بعض أصحابنا»[١٤٢]. ومسألة التناوب هذه خلافيَّة، قال بها الكوفيُّون ومنعها البصريُّون، إذا حملوها على التضمين[١٤٣]. وقد رجَّح ابن هشام قول الكوفيِّين قائلًا: «ومذهبهم أقلُّ تعسُّفًا»[١٤٤]. أما استعماله مصطلح (حروف الصفات) فهو أيضًا من اصطلاح الكوفيِّين الذي يقابله عند البصريِّين اصطلاح حروف الجرِّ[١٤٥].

التعدية:

قال الشيخ: «كسفت الشمس تكسف كسوفًا وكسفها الله تعالى كسفًا، يتعدَّى

ولا يتعـدَّى»[١٤٦]. وهذا اسـتعمال البصريِّـين؛ لأنَّ الكوفيِّين «يسـمُّون الفعل المتعدِّي واقعًا»[١٤٧]، ويبدو أنَّ الشيوع والغلبة في الاستعمال للتعدية[١٤٨].

العطف على المعنى واللفظ:

ذكر الشـيخ العطـف على اللفظ والعطف على المعنى، فقـال: «فإن قيل: لا يعطف الشيء على نفسـه. قلنا: إنَّما عطف على لفظه دون معناه، وهذا كثير في القرآن والشـعر، قال الشاعر:

إلى الملـك القـرم و ابـن الهـمام

ولـيـث الـكـتـيـبـة في المـزدحـم

فكلُّ الصفات راجعـة إلى موصوفٍ واحدٍ، وعطف بعضها على بعض؛ لاختلاف ألفاظها»[١٤٩].

واسـتعمال العطف شـاع بين نحاة البصرة والنعـت بين نحاة الكوفـة[١٥٠]. فضلًا عـن أنَّه اسـتعمل مصطلح الصفة الذي شـاع في الدرس النحويّ عـلى أنَّه من عبارات البصريِّين، يقابله النعت عند الكوفيِّين[١٥١].

الاستثناء:

ذكر الشـيخ جملة من مسـائل الاسـتثناء التي تتعلَّق بالمسـائل الفقهيَّـة والشرعيَّة، وسمِّي الاستثناء الإخراج[١٥٢].

معاني الأدوات:

وذكـر بعضًا مـن الأدوات النحويَّة ومعانيها في الاسـتعمال، فذكـر في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[١٥٣]، أنَّ «الباء عندنا للتبعيض بغير خلاف»[١٥٤].

«وأنَّ (أو) حقيقتها في لسان العرب التخيير»[١٥٥]، وذكر من معاني اللام الملك والاستحقاق[١٥٦]، وأنَّ (على) حرف وجوب والزام، و(عند) ليس للإلزام[١٥٧]. وغير ذلك من المسائل النحويَّة كمجيء الفعل المستقبل بمعنى الماضي، والماضي بمعنى المستقبل[١٥٨]، وأساليب الأمر والنهي، فضلًا عن أسماء الخيل والليالي، وبعض الفنون البلاغيَّة[١٥٩].

أهم نتائج البحث

توصَّل البحث إلى جملة من النتائج بعد عرض دراساته اللغويَّة هذا أهمُّها:

١. تنوَّعت مصادر ذخيرته اللغويَّة بين النقل من الكتب التي اطَّلع عليها والأعلام الذين نقل عنهم وسماعه من شيوخه ومعاصريه.

٢. بعد تتبُّع ما نقله في مظانِّه- فصلًا عمَّا وثقَّه الناشر- كان الشيخ مثالًا للأمانة العلميَّة في النقل، على الرغم من أنَّ بعض ما نقل لم يصل إلينا مصدره الأصل، فكان من فضائل ذلك أنْ أوصله الشيخ في نقله.

٣. استشهد بطائفة كثيرة من الشعر والشعراء كانوا في عصر الاحتجاج اللغويّ.

٤. بلغ درجة كبيرة من العناية والضبط اللغويّ فيما يوضِّح ويفسِّر، وقد تنوَّعت وسائل ضبطه، وكان كثيرًا ما يحرص على ذلك؛ مخافة التصحيف الذي حذَّر منه.

٥. تعدَّدت دراساته اللغويَّة بين اللغات وظواهرها الدلاليَّة والتقويمية والمسائل الصرفيَّة والنحويَّة- وإن كانت قليلة- لأنَّ الكتاب عقدَ موضوعه للفقه.

هوامش البحث

(١) كتاب السرائر، مقدِّمة الناشر: ١/ ٤.

(٢) كتاب السرائر: ١/ ٣٨.

(٣) كتاب السرائر: ١/ ٢٦٨.

(٤) ينظر: كتاب العين (سبخ): ٤/ ٢٠٤.

(٥) كتاب السرائر: ١/ ٣٩٢.

(٦) ينظر: الصِّحاح (قلس).

(٧) كتاب السرائر: ١/ ٢٧٨.

(٨) ينظر الآمالي: ١/ ٢٤٣، والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديَّات: ٥٣٦، والفهرست: ٨٢.

(٩) كتاب السرائر: ١/ ٦٦١.

(١٠) ينظر: الصحاح (جفن)، وقد جلعه السيِّد محمَّد الخرسان لأبي عبيدة سهوًا منه.

(١١) كتاب السرائر: ٢/ ٣٧٧، وينظر: غريب الحديث: ٥/ ٢.

(١٢) كتاب السرائر : ١/ ٥٦٧، وينظر: لسان العرب (بكر).

(١٣) ينظر: كتاب السرائر: ١/ ٤٩١، ٢/ ٨٣، ٣/ ١٢٨.

(١٤) كتاب السرائر: ١/ ٣٤٢، وينظر: الحيوان: ٥/ ٥٩٩.

(١٥) كتاب السرائر: ١/ ٥.

(١٦) كتاب السرائر: ٢/ ٣٢٥، وقد يسمِّيه كتاب اشتقاقات، ينظر: كتاب السرائر : ١/ ١٦٥.

(١٧) كتاب السرائر: ٢/ ٤٢٠، وينظر: الكامل : ١/ ٥٥، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ١٩٩.

(١٨) كتاب السرائر: ٢/ ١٨٣، وينظر: ٢/ ١٢٦.

(١٩) كتاب السرائر: ٢/ ٣٧٧، وينظر: ٢/ ٣٢٨.

(٢٠٢٠) ينظر : لسان العرب (هزر): ٥/ ٢٦٣.

(٢١) كتاب السرائر: ١/ ٣٤١، وينظر الاضداد لابن الأنباريّ: ١/ ١٩٩.

(٢٢) كتاب السرائر: ١/ ٦٢٠.

(٢٣) كتاب السرائر: ١/ ٤٩١، ذكر هذا الخبر في: الينابيع الفقهيِّة لعلي أصغر مروايد: ٥/ ٣٢٥.

(٢٤) كتاب السرائر: ٢/ ٣٧٧، وينظر: من لايحضره الفقيه: ٣/ ٩٩.

(٢٥) كتاب السرائر: ١/ ٣٧.

(٢٦) ينظر: الخصائص: ١/ ١٩٠-١٩١. وهذا الكتاب لم يذكره السيِّد محمَّد الخرسان في كشفه أيضًا.

(٢٧) كتاب السرائر: ٣/ ٩٨، وينظر كذلك: ١/ ٣٩٢، ٢/ ٣١٧.

(٢٨) ينظر: مجمل اللغة: (عرض): ١/ ٦٦٠.

(٢٩) كتاب السرائر: ٣/ ٤١٩.

(٣٠) كتاب السرائر: ٢/ ٢٧٥.

(٣١) كتاب السرائر: ٢/ ٢٤٠، وينظر: تفسير التبيان: ٤/ ٥٣١.

(٣٢) كتاب السرائر: ٣/ ٩٨، وفي النص (المغرب) وهو تصحيف.

(٣٣) ينظر: المعرّب: ١٤٤ (باب الجيم)، والمعرب لا تجده في كشف السيِّد الخرسان أيضًا.

(٣٤) كتاب السرائر: ١/ ٢١٤.

(٣٥) كتاب السرائر: ١/ ٦٦١.

(٣٦) كتاب السرائر: ١/ ٦٦٠.

(٣٧) كتاب السرائر: ٣/ ٦٦٤.

(٣٨) ينظر: كتاب السرائر: ٣/ ٨٩، ٩٨.

(٣٩) كتاب السرائر: ٢/ ٢٦٨، وينظر لسان العرب (كربل).

(٤٠) كتاب السرائر: ٢/ ١٥٦، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٩٢٣.

(٤١) كتاب السرائر: ٣/ ٤٨٥، وكذلك ينظر: ٢/ ٣٧٥.

(٤٢) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٢٥.

(٤٣) كتاب السرائر: ٢/ ٩٩.

(٤٤) كتاب السرائر: ٣/ ٦٢.

(٤٥) كتاب السرائر: ٢/ ٦٥٩-٦٦٠، وينظر: اصلاح المنطق: ١/ ٢١٢.

(٤٦) كتاب السرائر: ١/ ٥٧٦.

(٤٧) كتاب السرائر: ٢/ ٢٩٨.

(٤٨) البقرة: ٢٢٢.

(٤٩) كتاب السرائر: ٢/ ٦١٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٩٨.

(٥٠) كتاب السرائر: ٣/ ٤٥.

(٥١) ينظر: تصحيح الفصيح: ١/ ٣٦.
(٥٢) كتاب السرائر: ٢/ ٢٢٠، وقد صوَّبها السيِّد محمَّد الخرسان إلى (التجافيف)، ينظر: مقدِّمة كتاب السرائر بتحقيقه: ١/ ٧، وكذا هي في لسان العرب (جفف)
(٥٣) كتاب السرائر: ١/ ٣٩٢، ينظر: جمهرة اللغة: ٣/ ٤٢، والمجمل٣/ ٧٣١، والصِّحاح ٣/ ٩٦٥.
(٥٤) كتاب السرائر: ١/ ١٥٤، وينظر: ١/ ٣٩٤.
(٥٥) كتاب السرائر: ١/ ٢١١، وينظر مقاييس اللغة: ١/ ٧٧.
(٥٦) كتاب السرائر: ١/ ٢٠٥، لم استطع معرفة هذين العلَمَين، وربَّما كانا علمًا واحدًا، صحِّف اسمه.
(٥٧) كتاب السرائر : ١/ ٦٤٦.
(٥٨) كتاب السرائر: ١/ ٥٣٤، وينظر: لسان العرب (قرن).
(٥٩) كتاب السرائر: ١/ ٥٤٨، وينظر جمهرة اللغة: ٢/ ٧٩.
(٦٠) في أصول النحو: ٢٥.
(٦١) الاقتراح: ٥.
(٦٢) كتاب السرائر : ١/ ٣٧.
(٦٣) كتاب السرائر: ١/ ٧٣، والآية من سورة العصر: ٢، وينظر: لسان العرب (أنس).
(٦٤) كتاب السرائر: ٣/ ١٧٥، والآية من سورة الحجرات: ١١، وينظر: لسان العرب (قوم).
(٦٥) كتاب السرائر: ٣/ ٥٢٥، والآية من سورة البقرة: ٧٩.
(٦٦) كتاب السرائر: ٢/ ٥١١، والآيات : الحجر: ٤٢ وسورة ص: ٨٢-٨٣.
(٦٧) كتاب السرائر: ١/ ٥٦٣، والآية: المائدة: ٩٥، وينظر مغنى اللبيب: ١/ ٨٨.
(٦٨) كتاب السرائر : ٢/ ٢٣٥، والآية: هود: ٤٣، وينظر: شذا العرف: ٥٥.
(٦٩) كتاب السرائر : ١/ ٥٤٥، والآية: البقرة: ١٩٧.
(٧٠) ينظر: مواقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ٢٠.
(٧١) ينظر الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغويَّة والنحويَّة: ٣٧٥.
(٧٢) ينظر: الكافي: ٧/ ٤٨-٥٠.
(٧٣) كتاب السرائر: ٣/ ٤٥٠.
(٧٤) كتاب السرائر: ٢/ ٦٩، وينظر: كتاب الغريبَين: ٢/ ٤٨٦.
(٧٥) كتاب السرائر: ٣/ ٤٣٥.
(٧٦) الصحابيّ: ٢٧٥.
(٧٧) ينظر: انفتاح النصّ: ١٦.

(٧٨) كتاب السرائر: ٢/ ١٥٧، وينظر: لسان العرب (صما).
(٧٩) كتاب السرائر: ٢/ ٣٩٢، وينظر: لسان العرب (جور).
(٨٠) كتاب السرائر: ٣/ ١١٩، وينظر: لسان العرب (شجع).
(٨١) كتاب السرائر: ١/ ٥٥١، ينظر: الصِّحاح (مسك).
(٨٢) نفسه: ١/ ٣٦٨، وينظر: لسان العرب (صوم) والشعر للنابغة الذبيانيّ.
(٨٣) نفسه: ٢/ ٢٢٥، ينظر: لسان العرب (بغث)، والشعر للعبَّاس بن مرداس.
(٨٤) كتاب السرائر: ٢/ ٤٣٣.
(٨٥) نفسه: ٢/ ١٩١، وينظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٠. وفي نصّ الشيخ (عمرو) و(الخزومي).
(٨٦) ينظر: كتاب السرائر: ٢/ ٣٢٣.
(٨٧) ينظر: كتاب السرائر: ١/ ٢١٥-٣٩٤.
(٨٨) كتاب السرائر: ١/ ٤٦٩.
(٨٩) ينظر: كتاب السرائر: ٣/ ٤٩٦، البحث والمكتبة: ١٣٧.
(٩٠) كتاب السرائر: ١/ ١٥٢، وينظر: ١/ ٩١ ٣/ ١٣٧.
(٩١) كتاب السرائر: ٢/ ٤٠١، وينظر: لسان العرب (أرف).
(٩٢) كتاب السرائر: ٢/ ٤٥٧.
(٩٣) كتاب السرائر: ٢/ ١٨٣.
(٩٤) كتاب السرائر: ٢/ ٣٧٣.
(٩٥) ينظر: الترادف في اللغة: ٣٢.
(٩٦) ينظر: الصاحبيّ: ٩٦، المزهر: ١/ ٤٠٣.
(٩٧) كتاب السرائر: ٢/ ٩٨، وينظر لسان العرب (جري).
(٩٨) ينظر: المشترك اللفظيّ في اللغة العربيَّة: ٦٥.
(٩٩) كتاب السرائر: ٢/ ٢٤٤، وينظر: كتاب الغريبَين: ٦/ ١٧٢٩، ولسان العرب (مجر).
(١٠٠) ينظر: الصاحبيّ: ٩٧، والمزهر: ١/ ٣٨٧.
(١٠١) كتاب السرائر: ١/ ٣٤١، وينظر: لسان العرب (كري).
(١٠٢) ينظر: الصحاح (عرب)، والمزهر: ١/ ٢٦٨.
(١٠٣) كتاب السرائر: ٢/ ٢٩٨.
(١٠٤) كتاب السرائر: ٢/ ١٦٦، ولسان العرب (حكم)، (قضي).
(١٠٥) التعريفات: ٢٧.

(١٠٦) ينظر: كتاب السرائر: ١/ ٥٧٦، ٢/ ١٣٨، ٣/ ٢٨.
(١٠٧) كتاب السرائر: ٢/ ١٢٧.
(١٠٨) كتاب السرائر: ٢/ ٧٨.
(١٠٩) كتاب السرائر: ٢/ ٥٢٨، وينظر أيضًا: ٣/ ١٥٩، وينظر الصِّحاح: ٣/ ١٢٤٧.
(١١٠) كتاب السرائر: ١/ ٣٢٥، وينظر لسان العرب: ٩/ ٢٩٨.
(١١١) كتاب السرائر: ٣/ ٨٤، وينظر الصحاح: ١/ ٦١.
(١١٢) كتاب السرائر: ٣/ ٩٨، وينظر: ما عرَّبته العرب من الكلام الأعجميّ: ١/ ٦١.
(١١٣) كتاب السرائر: ٢/ ١٢٢، وينظر للأعجميّ المعرب: ٥، والمزهر١/ ٢٦٩.
(١١٤) كتاب السرائر: ٢/ ٤٦٢.
(١١٥) كتاب السرائر: ١/ ٥٠٢، ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٢١ (فره).
(١١٦) ينظر: الطارئ في العربيَّة: ٣٤.
(١١٧) الخصائص: ٣/ ٦٤.
(١١٨) كتاب السرائر: ٣/ ٤٨٦، وينظر أيضًا: ٢/ ٥٣٦، ٣/ ٥٤، ٦٠.
(١١٩) كتاب السرائر: ٣/ ٣٧٥، وينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٨٠٣.
(١٢٠) كتاب السرائر: ١/ ١٢١، وينظر: لسان العرب (أذن).
(١٢١) خطاب الرفض: ١٤.
(١٢٢) كتاب السرائر: ٣/ ٩٤.
(١٢٣) كتاب السرائر: ٣/ ٢٥٤.
(١٢٤) كتاب السرائر: ٢/ ١٣٤.
(١٢٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٦.
(١٢٦) ينظر: كتاب السرائر: ١/ ٦٠، ٣٩٦.
(١٢٧) ينظر: كتاب السرائر: ١/ ٢٧٢، ٤٠٤.
(١٢٨) ينظر: كتاب السرائر: ٢/ ٥١٣، ٥١٦.
(١٢٩) كتاب السرائر: ٣/ ٣٣، وينظر: كتاب العين (دبر): ٨/ ٣٢.
(١٣٠) كتاب السرائر: ١/ ٥٨، وينظر: لسان العرب (كرع).
(١٣١) كتاب السرائر: ٣/ ٤١٣، وينظر: كتاب العين (ثغر): ٤/ ٤٠٠.
(١٣٢) كتاب السرائر: ٣/ ٣٥٦، وينظر: كتاب العين (عقل): ١/ ١٦٠.
(١٣٣) كتاب السرائر: ١/ ٢١٧، وينظر: لسان العرب (كبر).

(١٣٤) كتاب السرائر: ٣/ ٤١١، وينظر: كتاب العين (لسن): ٧/ ٢٥٦.
(١٣٥) كتاب السرائر: ١/ ٥٦٧، وينظر: لسان العرب (بكر).
(١٣٦) كتاب السرائر: ٢/ ١٢٠، ينظر: كتاب العين (غني): ٤/ ٤٥٠.
(١٣٧) كتاب السرائر: ٢/ ٣٢١.
(١٣٨) كتاب السرائر: ٢/ ٧٠٨، وينظر: لسان العرب (لعن).
(١٣٩) كتاب السرائر: ٢/ ١٤٣، وينظر: كتاب العين (قسم): ٥/ ٨٦.
(١٤٠) كتاب السرائر: ٣/ ٢٨، وينظر: لسان العرب (كتب).
(١٤١) النساء: ٩٢.
(١٤٢) كتاب السرائر : ٣/ ٣٤٢.
(١٤٣) ينظر: الإنصاف: ١/ ١٧٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٥.
(١٤٤) مغني اللبيب: ١/ ١١١.
(١٤٥) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ١/ ٢، وشرح المفصَّل: ٨/ ٧.
(١٤٦) كتاب السرائر: ١/ ٣٢٥.
(١٤٧) الصحاح: (وقع).
(١٤٨) ينظر: المصطلح النحويّ: ١٨٠، ونحو القرَّاء الكوفيِّين،١٨٤.
(١٤٩) كتاب السرائر: ١/ ٤٨٩، وينظر معاني النحو: ٣/ ١٩٣.
(١٥٠) ينظر: شرح المفصَّل: ٨/ ٨٨، ومدرسة الكوفة: ٣٦٠.
(١٥١) ينظر: همع الهوامع: ٥/ ١٧١.
(١٥٢) كتاب السرائر: ٢/ ٥٠٩، ٥١٢، ٣/ ٤٦.
(١٥٣) المائدة: ٦.
(١٥٤) كتاب السرائر: ١/ ١٣٣.
(١٥٥) كتاب السرائر: ٣/ ٥٤٥-٥٤٦.
(١٥٦) كتاب السرائر: ١/ ٤٩٨، ٢/ ٤٠٣.
(١٥٧) كتاب السرائر: ٢/ ٤٣٢.
(١٥٨) كتاب السرائر: ٢/ ١٨٩.
(١٥٩) ينظر: كتاب السرائر: ٢/ ٦٧٥، ٣/ ٥٠٧.

موارد البحث

١. الأضداد لأبي بكر بن الأنباريّ، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.
٢. الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطيّ، تحقيق د. أحمد محمَّد قاسم، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
٣. الأمالي لأبي عليّ القاليّ، ط٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين لأبي البركات ابن الأنباريّ، تحقيق محمَّد محي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
٥. البحث والمكتبة، د. نوري حمُّودي القيسيّ و د. حاتم صالح الضامن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٦. التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق أحمد حبيب العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٩هـ.
٧. الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي، دار الحريَّة للطباعة، بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٨. تصحيح الفصيح، لعبد الله بن جعفر بن درستويه، تحقيق د. عبد الله الجبوريّ، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٩. جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد، ط١، دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
١٠. الخصائص لابن جنِّيّ، تحقيق محمَّد عليّ النجَّار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
١١. شذا العرف في فن الصرف للأستاذ أحمد الحملاويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس، تحقيق د. مصطفى الشويليّ، مؤسَّسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
١٣. الصِّحاح لإسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
١٤. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام، دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤م.
١٥. الفهرست لابن النديم البغداديّ، المطبعة الرحمانيَّة، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
١٦. في أصول النحو لسعيد الأفغانيّ، ط٢، مطبعة الجامعة السوريَّة، دمشق، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

١٧. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي للشيخ الفقيه أبي جعفر محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ، مؤسَّسة النشر الإسلامي، ط٥، ١٤٢٨هـ.
١٨. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق د. مهدي المخزوميّ و د. إبراهيم السامرَّائيّ، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م/ ١٩٨٥م.
١٩. اللغة العربيَّة معناها ومبناها للدكتور تمَّام حسَّان، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٠. مجمل اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢١. المسائل المعروفة بالبغداديَّات لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق صلاح الدين عبد الله، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
٢٢. معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، الكويت، ١٩٧٩م.
٢٣. معاني القرآن لأبي زكريَّا الفرَّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمَّد عليّ النجَّار و د. عبد الفتَّاح شلبي، الهيأة المصريَّة للكتاب، ١٩٧٢م.
٢٤. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجَّاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٥. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٢٨هـ.
٢٦. المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقيّ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاريّ، تحقيق د. مازن المبارك ومحمَّد عليّ حمد الله، دار الفكر، ط٥، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٨. مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٩. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د. خديجة الحديثيّ، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.
٣٠. همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطيّ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميَّة، الكويت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م.